نسيان
وكدب
وصدق

«ناجى شعيـب»



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٧

سلسلة كتاب الاتحاد

رئيس مجلس إدارة اتحاد الكتاب :

محمد سلماوى

رئيس لجنـــة النشـــر :

المنجى سرحان

الغلاف والإشراف الفنى :

صبرى عبد الواحد

شعيب ، ناجى .
نسيان وكدب وصدق/ ناجى شعيب. . القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
٩٦ص ؛ ٢٠ سم . (سلسلة اتحاد الكتاب)
تدمك ٧ ٦٤٥ ٤١٩ ٩٧٧
١ ـ الشعر الشعبى المصرى .
(أ) ـ العنوان .
رقم الإيداع بدار الكتب ٤٧٩٣/ ٢٠٠٧
I.S.B.N 977 - 419 - 645 - 7
ديوى٠٨٤ ، ٨١١

إلى. س

لحظة الصدق الوحيدة

«ناجى شعيب»

جايز يضيق حلم الزمن بيكى

أنا ف انتظارك فى زمن تانى

جايز خطاكى ف سكة مش ليكى

أقرى حنينى ف ضى عنوانى

ناجى شعيب

واقف

بقالى أد إيه م الزمن

مش فاكر؟

تعبت م اللى عايشين حواليه

من كتر ما حاولت أنساهم

حبة القلب

مليانه دم

من بعد ما نشفت

رجعه تغزنى ف جانبى

اللى فاضل م الزمن

هوه.. هوه..

نفس الهوى.. نفس ريحته

ما اتغيرتش كتير

وكل حاجة سبتيها ف مكانها

لسه قاعدة في مكانها

(١)

عدت سنه

حبة الزعل والحزن عدو

ولسه مش قادر تلتفت لنفسك حبة

سايب الخية تضيق على رجليك

والمسافة عمالة توسع عليك

بين اللى فات واللى جاى

نسيان بقى..

ما هو أصلهم بيقولوا عنه

إنه نعمة كبيرة

أو زى كل الناس ما بتقول

خليه عايش حياته

كلتها أيام

وتكمل ف عمرك سنة جديدة.

يعنى.

مش عايز أقولك

هاتعجز سنه

ما هو كله دلوقتى

محسوب عليك بالناقص

كل سنه وأنت

وكل سنه

وهيه لسه حبيبتك

وكل سنه

وأنت على عهدك معاها.

(٢)

بتجرى ليه على آخرك؟

ومخلى قلبك ينهج

مش قولتلك سيب السبق لصاحبه

عمرك ما تستحمل تتهزم من جوه

دا الشرخ عمال بيوسع

وأنت مش دارى

حيَّات كتيرة عايزة تخرج م الشقوق

تتك كده على حالك

لحد ما ها تبرك

وخداك لفين عزة نفس كدابة

مخلياك عايش

فى حالة عمى

ما باقتش زى زمان

مع أن كلك

لسه عايش ف كلك

بركت ليه دلوقتى

قلة مروة!

ولا قلة مروءة!

واللا اللجام كاتم على نفسّك

ومش قادر تفلفص منه

كل سنه وأنت زى ما أنت

كل سنه وهيه زى ما هيّه

هيّه دى الحقيقة اللى بتشوفها

دايمًا عايشها ف منامك

وهيه عايشة ف روحك

يوم ما تتأخر عليك حبة

تبقى مش طايق تعيش

ما هيه دى الذكريات

الل بتمد اللى جى بالمروة

وهيه اللى بتجرى الدم ف عروقك

جايز

فكرينك قدرت تنسى

وبرضه جايز تفتكر نفسك نسيت

طيب يبصوا ف ملامحك

يبصوا ف عنيك كويس

خليهم يدخلوا جوة قلبك يناموا

ها يلاقوا مكتوب
على كل حته ف روحك
كل سنه وأنت طيب
كل سنه وأنت
لسه حبيبى....

(٣)

عايز أكرهك مش قادر

طب قوللى يبقى إزاى؟

عايز أعيش باقى العمر ف سكينة

لحظة رضا عن نفسى حتى ف منامى

برضه مش قادر

مساحة الحزن

كل ما بتضيق جوايا

أقول خلاص الجرح قرب يقفل

ترجع توسع عليّه من تانى

وتردنى بقسوة لحالى الأولانى

تعبت من كتر

الحنين اللى فات

وكرهت روحى اللى كدبت عليّه

بحر الأسى بتوسع شطوطه

إزاى هاعدى وما أغرقشى

ف بحر قلة الحيلة

مش بأيدى اللى أتنقش جوايا

طب أعمل إيه دلوقتى دلينى؟

لا أنا قادر أكدب وأصدق كدبى

ولا قادر أنسى

وأرمى صدقى ورايا

أقعد بقيت العمر أفتش

ف الحاجات القديمة

ف دولاب هدوك

المليان بالذكريات وشنط اليد

ف كل أوراقك اللى أترميت وسطيها

فساتين كتيرة متعلقة

وهدوم على الأرفف

نيلون وقطن وحرير

نايمة وبقالها زمان

بحنينها على جسمى

حكايات وأشواق

لهفة وبرفانات

وريحة العشرة

غلاوة ملفوفة بحرير الرحمة

عايشة ف وسط أيام مقدرتهاش

نايمة على شماعاتها بمودة وشجن

طب أى حاجة ألاقيها
مايكونش ليّه معاها ذكرى
ماتكونش داقت ف يوم من الأيام
طعم عرفى ف أى لحظة ود
كل الخيوط ممتدة بعنفوانها
كل حاجة قديمة
زى ماهيّه ف مكانها
تعبت من دوس الذكريات عليّه
تعبت من اللف والدوران عليها
عن أى حاجة قديمة نسياها
أقدر أكرهك فيها.

كل اللى جوايا مش قادر عليه
أصل اللى برايا أقوى وأجن
كاشف على الناس عورة عنيه
مع إنى عمرى ما خدت ف بالى·
عزة مشاعرى
ولا كنت يوم حاسب حساب ماجرالى
لحد ما تعريت قدام عنيه
عشان كده
مش مصدق حزنى··

(٤)

دايمًا ف وسط أصحابى

بتدارى فيهم

من نفسى اللى قهرانى

بحتمى بالسكر والتوهة

وملل الصحبة

زى النعامة

دفنت راسى ف أقرب سدر قدامى

برجع ف آخر الليل

ما بين أربع حيطان

مشهد بيتكرر كل ليلة

جايز تكون الشهوة نسيان

لما تخلص عافيتى وكل حاجة تروح لحالها

أقدر أفك السحر اللى معموللى

طب إزاى
هأقدر ألغى مشاعرى
وهيه بتجرى على الورق قدامى
أصعب عذاب ليّه
وهيّه بتتكتب قدام عنيّه
ما أقدرش أدارى عن البياض
حزن السطور
كلى بيبقى مكشوف
عريان ومكتوم لكلى
كلى بيقى كلى مابينفعش
يتجزأ ساعتها
جايز تكون الحروف لحظة خروجها
هيّه اللى بتطهر طريقها
أصل الكى زى البتر
ودايمًا شدة الألم
ساعة وتروح لحالها
بيجى الشفا بس بطىء قوى

على أقل من مهله
أهو اسمه ف الآخر شفا
بعديه بترجع العافية تانى
للمشاعر اللى ما بتتكتبشى
وبتحتمى من اللى جاى
بشوية من اللى فات
مع أن غيرى بيتمنى أى لحظة
من اللى جاى عليه عشان يعيشها
مش قادرة تتغير مشاعرى
ولا قادرة تحود ف سكة تانية
قفّلتى على روحى جوايا
تلم الجن حواليّه
مافيش ف وسطيهم
جنية شاطرة قادرة تلبسنى
كلهم بيقولوا طماع قوى
فراغه العين كفر بالنعمة
وأنا لسه برضه بعافيتى

بقدر أعزم عليهم وألمهم حواليه
و ف آخر الليل لما أحب أصرفهم
أقدر بطراطيف صوابعى
ف آخر الليل أتكوم ع الورق
صحيح بتخبط من حيطة للتانية
بس واعى لكل حاجة
كلى لسه ف إديه
بلاقى نفسى وقت ما أحتاج لها
من غير ماحد يدلنى عليها
بيقولوا جبار على نفسى
وهيّه عليّه رحيمة
ماهى لسه سايبة جوايا
حتة نور.

(٥)

كدبة الحزن انتهت

عدت أيام كتيره

ماعدتش ف العمر فاضل

غير ملل وفراغ ووحده

كره زايد للدنيا على كرهها

ماعدتش بستحمل الحزن

كل جسمى إنهرى

أصدق مافى الدنيا

هيّه كدبتها

•

وأحن منها عليّه نفسى

طب تبقى فين الراحة

وهيّه فين التوهة سعت الحزن

شجرى بيتسقط ورقه ورا التانيه

كل الفروع اللى طرحت

دبلت جدورها

كل ورقة بتتسحب

من عمرى بالناقص

تعبت من كتر انتظار اللى جى

ما فضلش م الأيام غير صدى

مالى ودانى شمع وصديد

ضى الدموع اللى كانت بتغسل عنيه

من لحظة للتانيه

نايمة دلوقتى وممدودة

على كفوف الزمن بخاطرها

مشوار طويل أصعب ما فيه قصره

ولو أنه خلص من عمرى بدرى قوى

مابقاش عليّه للدنيا حاجة

تعايرنى أو تداينى بيها

ما هى كل خطوة اتمشت

سدت من عليه الديون القديمة

أنا اللى ليّه دلوقتى ع الدنيا أيام

بتقوللى لو تقدر تعيشها

عيشها لآخرها

لو تقدر تموتها دلوقتى

برضه موتها لآخرها

لو تقدر توفرها دين

أهو برضه يبقالك

أحسن تموت مستور

وأنت مداينى

من أنك تعيش مفضوح

على الناس كده

شجر دموعك عمّال يسقط

كل ورقة عليك

(٦)

خرجت من حزنك قوام

يا قلبك..

رجعت تانى لكدبك المتزوق

وبتلفه ف حرير زمنك الفايت

قلت الدم اللى نايمة ف روحك

ممدودة بطولها

كسبت رهانها مع المشاعر

حواسك الخمسة ما عدتش خمسة

انكومت كلتها على بعضيها

واتخمدت ف حاسة واحدة

ومجرجراك وراها ع الأرض

لسانك المتدلدل على الأسفلت

عمال بيشلب دم.

خمسين سنه عدت

وأنت لسه ع الحال ده

ميت وعايش

عذرك زمان ما عدتش دلوقتى ينفع

راجع براسك عشرين سنة لورا

ماتكونش فاكر نفسك

طلوقة قوى

شيب الهزال مكرمش جلد وشك

طبقات من الأيام

بيتراكم ترابها وعبلها

علشان يسد مسماتك المليانه

بالشعر لبيض.

لما ابتدت ترتعش إيديك

سألت نفسك ليه

حقيقة الدنيا هيّه كده

وأنت ما صدقتش حتى رعشتها

لسا غفلان عن الدنيا

حتى فى أقرب مشاعرك

وبرضه راجع تكابر

طب أمتى هاتصدق حواسك

اللى بتفقدها ورا بعضيها، واللى مكدباك

وقاعدة تتسقط غصب عن طوعك

بتشم. بتدوق. بتسمع

بتلمس. بتحس. بتتكلم

(٧)

جايز دى كدبة الرمق الأخير
ما هو أصل ما فضلش لك غيره
وبرضه جايز من حلاوة الروح
مع أنها خرجت من جتتك بدرى
ما هى كل دى حاجات
كات جوة حزنك قوة
دلوقتى صبحت
جوه كدبك حقيقة

رجعت عنيك تتنجس

من قلة الدموع

دا مش التهاب أو عمى

زى ما أنت قاعد تقول

وتصبر نفسك بنفسك

رجعت ودانك تتملى شمع وصديد

ولا مية نار

هاتقدر تفتح سكة فيهم

يعنى عمر مشاعرك

ما هاتسمع صوت مشاعرك

طب تعمل دلوقتى إيه

ف رعشة إديك

ولا ف برد الصوابع

الدم هو اللى ما بيوصلشى بصحيح

ولابرد القلب كاتم عليه

ومخلى كل سلك الدم متجمده

طعم العرق مالح على لسانك

ولازى عوايده حلو

طب قدرت إزاى تدوقه

وهو ما بيتضحش من أصله

وإزاى هاتقدر تحسه

وهو مش قادر حتى يفتح لنفسه

ف المسام سكة حنين

قادر تقسم كلامك

علقم وحلو

طب مين اللى هايخيل عليه

كلام بيدمع، من كتر الضحك ع الدنيا

خرجت بدرى قوى

قاصد..

وكل حاجة دلوقتى رجعت بخاطرك

بتقول عشان تقدر تكمل العمر

حسب الوصية

دا أنت زى الريح اللى فسدت

وخدت ف سكتها الحلوة والمرة

وأهى قاعدة بتقلع من قلبك

كل الجدور الطيبة

قدرت تنسى قوام

برضه قاصد

طب لسه عايش ليه ف نفس الزمن

مع أنك ماخترتهوش

إزاى عرفت تاكل حنينك

وتهضمه بسرعة

وكأن كل اللى فات مايستهلش الحزن

مين اللى قواك ساعتها

على قسوة القلب ديه

لو ميت يمين أنت اللى بتكدب مشاعرك

ما هى سنة الدنيا إنك تعيش

بس برضه !

سنة الدنيا توفى

جسمك مليان شياطين

مش عايزة أبدًا تخرج

أصل الحنين اللى فات

هو اللى كان دايمًا بيصرفها

قلبك أسود بقى قطران
من كتر نومهم فيه
مش هو دا العهد اللى خدته
على نفسك زمان
ولا هو ده الحلم اللى كنت بتحلمه
ولا هيه دى السكة اللى كنت دايمًا
بتتمنى تمشيها.

(٨)

تعبت

مسافر

اكسر البوصلة

ما تعندش الريح وخدها ف ضهرك

غيّر هوا

جدد مشاعر

البس مشاعر جديدة

واللا أقولك

احدفها فى اتجاه تانى

مستنى إيه م الدنيا

ف الدنيا غير قلة أصلها

بتحتمى من الريح ف مين

كليت. ريح شويه

ارمى تعبك على أقرب رصيف

ما حدش فى الدنيا يقدر

يجبرك على حاجة

لا غصب

ولا بجميلة

ندمان قوى

ما أنت اللى ماشى تتخبط

قاعد تحك أكتافك

ف أسمنت الحيطان القديمة

بعد ما اتسلخت دراعاتك

جى ندمان ع اللى فات

لسه عايز تحافظ على حبة الود

اللى بينك وبين الناس

ود .... ود إية؟

لساك عبيط برضه ما أتعلمتش

ناسى أن الزمن

كل يوم على حال

واقف لحد دلوقتى لوحدك

على حد الشرف والعفة خايف

لا أنت قادر ترجع ورا

ولا قادر تخطى قدام

يأست من إيه؟

اللى فات والا اللى جاى

خمسين سنه بتجرى جرى الوحوش

عدوا دهس التراب والريح

ما عدتش فاضل غير قليل قوى

تقدر تقوللى

إيه اللى ممكن تخسره

إيه اللى ممكن تراهن عليه

ما عدش فيه حاجة منك

تتحسب عليك

اللى جه. جه

مش بطوعك

إزاى هاتقدر تحيده

ضدك عنيد قوى

راسه ناشفة

اتنطحوا ف الباقى

زى الكباش الهايجة

جايز دودة دماغك

تكن عنك وتهمد حبة

أدى إحنا قاعدين بنتفرج

ع اللى هاينخ ف الآخر

يا تدهسه

وتعدى بالباقى اللى فاضل

يا اما هو هايدهسك

ويفركه على تراب قبرك

زمن بقى

إزاى هاتقدر

تمسكه وتلويه

هو اللى متعلق ف تلابيبك

لحد ما اتمزعت منك

وبقيت حتت ف إديه

(٩)

كات كدبة بيضة

طيب إزاى هايقدروا يغموك

وأنت كنت ساعتها

طور هايج

من عبطك الميمون

وأنت متغمى صدقتهم

عملت ضهرك مسطبة ومسند

عشان يرتاحوا حبة

يقوموا ويناموا

يحلبوا ضلوعك من الحنية

بالذمة فيه ف الدنيا تغفيل

أكتر من اللى انت فيه

طب يكلوا عقلك بإيه

إزاى يلفوا دماغك

غير بالكلام اللى انت صدقته

الزن ع الودان

أمر م السحر

أنت اتخدت بطلاسم

والا اتخدت بغفوة

ما هى مش هاتفرق كتير

ما أنت اتخدت وخلاص

دلوقتى عجبك تعيش

زى ما أنت كده

راكب فرس قش

عمال يتحرق من تحتك

(١٠)

عدت سنين

جايز قدرت أعدى عليها

برضه جايز دهستنى تحت عجلها

كل اللى كنت فاكره ومالينى

مش قادر أفتكره

كل اللى بنساه وبالغضب

مش قادر أنساه

الدنيا كدبت عليّه كتير

ما هش فارقة

صدقت معايا ف كلامها

برضه مش فارقة

بس اللى خايف منه

ودايمًا ف عقلى وضميرى

يطول العمر بيه

أكتر من حدود نسيانى

اللى كل ما أحاول أخش

من بوابته أتنسى

خايف أكتر من الأول

أرجع أعيد العمر من تانى

أتلون بشر الدنيا

حاجات كتيره قوى

بتجرنى من قلبى جر

خايف أترمى بأيدى ف حضن غفوة

أو سهوه. أو توهه

مع أنى ناسى

أكتر من حدود نسيانى

وعايش وكل ناسى اتنسوا.

(١١)

كدب وحقيقة ووهم كبير

صدقت نفسك. صدق

أهى تبقى أول بداية كدبة

جايز الدنيا تصدق فيها

البعد دلوقتى عنك غنيمة

نعمة ما يطولهاش عزيز

القرب منك زى ميّة النار

لما بتغلى على أى لحم طرى

الصعب دايمًا بيبدأ

مع أول المشوار

لكن انت صعبك ف آخره

مش قولتلك

بّطل سفر لبعيد

أرجع قوام م الحلم

اللى أنت مش طايله

مش كل مرة تقدر تسافر

وأنت مليان موانى

ولا يوم هاتقدر تبحر م اللى جواك

إزاى هاتقدر ترجع مراكبك للبوغاز

خليك فى عرض البحر أحسن

طاطى للموجة

أن كنت عايم ولا غرقان

ما عدتش فارقة معاك

بس خليك محاسب على ضلوعك

لتتكسر من ضراوة قلوعك

إزاى ها تبقى ملاح شاطر

وأنت أطيب من حنين الموج لبعضه

دور على كدبه تانيه تقولها

لو يوم لقيت نفسك

تبقى صدقتها

لسه عايش

ولا ميت من زمان؟

كل ما تروح مكان تلقى اللى فاتك فيه

ف وشك

كل ما تقول خلاص قربت تنسى

ترجع تعيد شريط الذاكرة من الأول

يعنى اللى شوفته

واللى لسه هاتشوفه

هو اللى ف المجهول

العيب ف مين تقدر تقوللى

عايز تفهمنى

أن انت مش معيوب

أنت كدبت نفسك بنفسك

حدفت كل ماليك عليك

حتى السنين الدافيه

بردت م الركنة والنسيان

تقدر تعيد تانى نفس المشهد

تقدر ترجع للزمن ريحته

تقدر تسافر وأنت مليان موانى

تقدر ترجع مراكبك للبوغاز

تقدر!؟

عمرك ما تقدر

لو كنت تقدر

تبقى كداب كبير

(١٢)

لسه عايش

وهم إنك لسه عايش

لسه مزروع جواك طرى ومفرع

لسه جواك مشاعر

بتطرح نفسها ف عناقيدها

اوعى تخدك غيطانها

ترجع تحس بالنعمة

طعم الشاعر تسطل

وهيّة لسه مندية

تخدك معاها لزمن نسيانك

وتفكرك بكل الحنين اللى فات

ترجع العافية

للقلب اللى عميت نواضره

العافية ترجع القلب تانى

ترجع

بس مش بالساهل

العافية تصبغ للقلب شعره وتسرحه

تصبغ

بس كله بتمن

إن كنت تقدر ترد الدين

ادفع

العافية تمسح كل السنين الساقعة

تبطن قلبك بالحرير لخضر

تبقى هاترجع تدين تانى للدنيا

عايزنى أجوبك بإيه

بطل طمع

خليك كده وعلى قد عمرك
ويبقى أكرم لو تكمل ف اللى جاى
ع الذكريات القديمة
بالذمة مش مكسوف
جايز تكون عايش
ف وهم إنك لسه عايش
طب هأكسفك ليه
وأنت دايمًا نايم
ومستسلم لقلة حياك

زمن البكا دلوقتى ع الباقى
مش ع اللى راح
لك ألف حق ف كل اللى بتقوله
تعبت من كتر كدبك عليّه
زمان
الكدب كان هو المنجى
دلوقتى الكدب حلو الدنيا
هو اللى بيسكرها
وأنت طول عمرك كداب كبير

(١٣)

حنية الألفة

دايمًا من حنان الولف

طعم ريقك عسل على ريقها

صحيح بيقولوا الدهن ف العتاقى

لكن البدارى لحمهم أطعم

لو حتى كات بتشد تهضمها

تسرى وتمرى عليك

من حلو ريقها وطعامته

من بعد ما اتهتمت وقعت أنيابك

الأكل بقى محتاج يستوى شوية

اللحمة اللى بتشدها ما عدتش تنفع

تمضغ ما تمضغ ولا أى فايده

ديب عجوز هتمان

محتاج نتايه تمضغ له

تمص فايدة الأكل

وهو ياكل التفل

يا كده.

يا الجوع هايكلك وتتعدم بدرى

بدرى إيه

دا أنت متأخر قوى

نفسك ف إيه دلوقتى

قايم تسويه بأيدك

مش هو طعم زمان

ولا ريحة إمبارح

قاعد بتدعك سنانك

لحد ما اتهتموا

معاجين تعطر وبتحلى ريقك لمين

ما عدتش ليك ف العتاقى مناب

ولحم البدارى بيقلب منفعة جسمك

بلاش تكشف كل ورقك عليهم

دى الدنيا مش حر يعنى قوى

لكل العرق ده

أسود ليه وشك م الكسوف

شوف قد إيه أنت هونت عليك

شوف قد إيه حنية الألفة

كانت من حنان الولفة

تسود تعرق تملح

تعيا. ترقد

تلقاك ممدد ف سدر مفتوح

تملى لآخره

حتى اللى بالأجره

قفلت بيبانها وسدرها ف وشك

ما استحملتش يبان عليها سواد أسنانك

طب تتعدل على مين ما أنت قدامها

صعبان عليك نفسك قوى

طب صونها وأحميها

وبلاش تبهدل فيها بالشكل ده

على فرش مليان عرق ومهانة

(١٤)

حبة حبة رجلك بتيجى

ما أنت اللى قصرت عليهم السكة

أولها هزة راس وتسبيله

ضحكة تشد حبل الخية

تحس بعد الضحك بحزة المصيدة

ولما رجلك تيجى كله بيتساوى

مجرد ما تتخلع من حياك

تنطفى الهالة اللى على راسك

وترخص كل يوم عن التانى

لحد ما تبقى وردة تل

على صدر فستان عريان

كماله للقاعدة على ترابيزة حريم

فعل فاضح للزمن اللى خلاك

من صياد شاطر

لفريسة خايبة

فرو على كتف هانم

جايز تكون حلوة بصحيح

وبرضه جايز خرجت من حدود الزمن

وأهو برضه تنفعها

وتدفى بيك كتفها العريان

اوعى تكون متعشم تتقلب فرو تعلب

ترد فيه الروح ف ليلة شتا

أصعب ما ف الحدوته

هيّه بدايتها

طب تعمل إيه

لو اتربط ف ساقية

وما قدرتش تجر

ما عدتش اللى باقى ينفع

يترمى ف حضن بردان

يبقى أكرملك يتقال ديب عجوز

أحسن ما يتقال

نعجة وقعت ف جب

اوعى تفرح باللى اتنصب حواليك

من ستاير حرير وكلام مزوق

ف آخر الليل هاتغطس

على سدر ميت من الركنة

ومش ها تلحق تتدبح ولا تدبح

يعنى لا فايدة ف الآخر

ولا عايدة ف الأول

(١٥)

لفت منك شوية

أكيد

برضه هاتلف أكتر

ما قولتش لنفسك ليه

أنت دلوقتى بالذات

كل الحيطان اللى سنداك

عماله تتهد حيطه ورا حيطه

جسمك بيتعرى منك حته ورا حته

زمان كنت مليان حيا

كنت بتقشعر من كتر ما بتخشى

من غفلة الحزن

أترميت ف قلة حياك

أهو حبة حبة

بتتقل تحت منك خطوتك

شوية شوية

الدم بيقل ضغطه ف عروقك

يوم ورا يوم

بيزيد السواد اللى تحت عنيك

دخلت نفسك بنفسك

دايرة عماك

لا عدت عارف تسمى

ف أكل أو ف منام

ولا عدت قادر تنام

تعبان قوى..

قلة الراحة هيّه اللى فضلة لك

فكر شوية قبل ما تزيد الخسارة

وتتحرق كل المراكب

لملم بواقى العمر

تسند الباقى اللى جاى

الجنس عمره ما كان دوا

جايز يكون سكة للنسيان

وبرضه جايز سكة للتوهة

فما تعتمدش كتير عاللى برجك يقوله

دا برضه ف الآخر

اسمه غيب

والعافية عافية القلب مش عافية بدن

وأنت أتمليت يا ما

بالفرح ف السابق

ما هو برضه حق الدنيا

تاخد م اللى جواك

وبرضه من حقها

تديه لغيرك

الحزن اطهر مية تغسل بيها حزنك

والفرح أجمل وأحلى

لما يتحول لذكرى

عيش ع اللى فاضل

أحضنه ودفيه

جايز ف يوم تقدر تعيش...

(١٦)

خايف تنام

من إيه؟

خايف حيطان الحلم تطبق عليك

ما أنت أتمليت بالقهر

خدك مكرمش دموع

قلبك مجعد هم

قوم هوى ريحة الفرشة

شمِّس المرتبة، غير الملايات

افتح الشيش والقزاز

جايز الوخم يحل من على قلبك

البدرى أصله ريحته حلوة قوى

واللا أنت دلوقتى مزكوم

من طولت الركنة

يادى الرطوبة اللى نايم فيها

بتصحى الضهرية تعمل إيه
أربع حيطان عمالين ينطبقوا
من الخنقة عايز تنام تانى
هيه دى العيشة اللى بقيالك
سيب الحياة للحياة
كله ف الآخر بيتساوى
وأولك زى آخرك
أهو صاحى نايم
ما عدتش تفرق كتير
العد بقى بالعكس
وخطوتين قدام ما يطولوش العمر

كنت بتتمنى الفرس ينطلق
لما انطلق دهسك
كسر ضلوعك
همد اللحم ف الجتة
إيه اللى عمال ينغز كل ما تحسس عليه
لسه باقى ف القلب حيل
طب قوللى يبقى إزاى؟
وإحنا انتهينا خلاص من زمن المعجزات
عمرك طويل بالوراثة
اشمعنا طولت العمر هيّه اللى بقيالك
بذرة العطف اترمت جواك
برضه ما بتسقيهاش

خايف يقولوا عليك نسيت

خايف تعيد العمر م الأول

كل النقوش القديمة

محفورة ف الذاكرة

ما تتمسحش غير بالموات الطويل

يعنى اللى مات لسه حى

عايش بيتحرك بياكل ويشرب

شيفك ف عجزك وقلة روحك

معاك ف كل خطوة

وكل ثانية وكل عمر

هايعجز ويكبر

ها يموت معاك تانى

ف اللحظة والتانيه

فاضل كتير مين عارف

لو حتى فاضل لحظة عيشها

دى قفلت القلب ع اللى جواه انتحار

خلى الحياة للحياة

عيش وخلى غيرك

جوه منك يعيش

(١٧)

إحساس قوى بعزة النفس

هو اللى سايبك هايج

بتنجرف بعواطفك ف اتجاه تانى

ما حدش هايقدر ياخد

أكتر م اللى يسمح بيه

ما بتتجزأش عندى

أصل كلك هو كلك

عجينة واحدة ما تتشكلش تانى

أى انحراف ف كيانك

علاقة كلتها أيام وتبرد

نزوة ممكن يجربها ومن غير زعل

طيش ما أنت ف الحضن عيّل صغّير

مسموح يكسر لعبه ويقطع هدومه

مسموح يضرب برجليه أى حاجة ف طريقه

بكل حرية جرب أى حاجة

وكل حاجة

عشان يزيد إحساسك بعزة نفسى

ترجع وأنت مكسوف

وشك ف الأرض من قوة حنانى

بكل طهر السماحة

تنام ف سدرى وأنت مطمن

مايقدرش ع الغفران إلا القوى

وأنت اللى زيك

كفاية شدة ودانه

عمرك ما نمت وأنت حامل هم نفسك

ولا نمت مقهور ف ليلة

لحظة الغفران بتغسل

عن البدن الخطى درن الخطايا

ترّجع للقلب لونه وعافيته

برضه من تانى يرجع يتمرع تانى

كنت بتجرب عشان تطمن

لسه الرمق والعافية موجوده

ما كانتش غفلة منى

أو حضن وخلاص

كان عمر وأنت جواه صغير

اللى كنت بتعمله

بيتحسب شقاوة عيّال

متستهلش تتعاقب عليها

دلوقتى تعمل إيه

بعد ما الحضن اتقفل

واللى جواك نضح ع اللى براك

وأى خطيئة ركباك بطول العمر.

(١٨)

الليلة عيد

حبة القلب كمل ف عمرى

اتنين وخمسين سنه

شمعتين ف تورتة الآيس كريم

طول عمره بيحبها

كل اللى بيحبه الليلادى مسموح بيه

حتى اللى عارفة أنه بيضره

كاسين ما يمنعشى بس بشرط

تقوم تكسر الكباية بعد ما تشرب

الأكل أشكال وألوان على الترابيزة

ف وسطيها برام حمام

بالرز المعمر

دايمًا بعملوله من غير مناسبة

بس الليلادى له طعم تانى

هو اللى دايمًا يقوللى كده

كل العيال حواليّه بلمتهم

وشمعتين من عمره على رجليه

قاعد يناغش فيه ويضحك له

أصغر ما فى العيلة والمولود الجديد

قاعد بيضحك ف وش أعزهم عندى

كلهم نايمين ف عينى

وقلبى وعافيتى

وكلنا بلمتنا نايمين

ف حبة قلبه من جوه

قلبه اللى ابتدى ينهج

من كتر لمتنا فيه

انفخ بعزم ما فيك وطفى الشمعتين
التورتة هاتسيح قبل ما ينطفوا
الريح بتسكت حبة وتهب تانى
متحملة بالنسيم اللى مليان مودة
اتلموا خلوا الأكل يهنالى
بابص ف عينكو أشبع
من عشرة الحنية

(١٩)

عديت على الخمسين

وسحبت من الستين أولها

داخل برجلى

على برودة العجز والشيب

لا كان بخاطرى البرد يحضنى

ولا يوم رفضت برجلى غزل الدفا

كل السنين شمعة شمعة بتنطفى

لحد ما التورتة م الحزن ساحت

سخن الحليب اللى فيها وفارع الأرض

مع أن لمت عيالى محننة القاعدة

حوالين سنين بتفوت

أنفخ عشان دمع الشموع يهمد

كل الهوى اللى بيخرج

بيزيد ف لون اللهب لحمر

وسخونة النفس اللى طالع

بيسيح الشمع ويا العمر والتورتة

فينك يا ست القلب دلوقتى؟

الشمعتين كتر البكا عماهم

عليّه ولا عليكى مش عايزين يقولوا

أخر شموعى انطفت

لحظة ما قادت آخر شموعك

آخر الأعوام

اللى كات على قلبى برد وسلام

قلبى ابتدى ينهج

من كتر لمتكو فيه

مين انطرد مش عارف

مين اللى هاجر من البرد اللى جوايا

مين اللى لسه قاعد
ومستنى إيه ماتقوم
حتة النور انطفت
من نفخة الشمعتين
قلبى دبلان. وروحى تلجت
آخر سنة عدت
وبرضه آخر دفا.

(٢٠)

آخر ليالى أغسطس المنسية

العشرة بردت والجو بقى نار

ما بين أربع حيطان طبقين عليه

لما الزمن سحب البساط

من تحت رجليّه

كل العيال قاعدين وبالهم ف بالهم

ومحدش ف بالهم تانى

أصغر ما فيهم

بيسمع شريط ويغنى وياه

أكبر ما فيهم

قاعد يهنن ضناه

ما هو العمر والأيام اللى جاية

وأنا اتحسبت على اللى عدى إمبارح

ورقة نتيجة قديمة ع الحيطة

وبكره برواز مدهب

بالشريط الأسود

مين يفتكر ومين اللى عايز؟

العشرة بردت جانب جدران قديمة

والشمعة مطفية من هوى الركنة

طب مين يطيق يقعد لوحده الليلادى

بعد الساعات اللى فاضلة

ينتظر كلمة مش جاية

يفتكر همها وفرحها

آخر ليالى أغسطس المليانة حزن

بردت على جتتى وما عدتش طيقانى

طب مين يطيق التانى

ورق النتيجة القديمة ولا ورق الزينة

شمعة بتقيد وعمر بينطفى
ناسيين بكفهم
ولا ناسيين غصب
ناسيين م الحزن
ولا ناسيين وبس
تلاتين سنة ما فارقتش الليلة
الأخرانية ف أغسطس
يطلع عليّه الصبح بدرى
فرحان بشمعة جديدة ومنورة

بضحكة تمرى عليّه طول السنة
تحنن القلب اللى مليان بالعيال الحنيّنة
تلاتين سنة عدوا
بعاشر الليلة الأخرانية ف أغسطس
دلوقتى ليه نازل أعد درج السلالم
لأول مرة بتكفى من اللى جوايا
لأول مرة بتكفى من اللى البرايا
آخر ليالى أغسطس المنسية
اللى ابتدت تدق ساعة آخرها
واللى انتهت م العمر لغاية آخرها .

(٢١)

تسع سلالم

هما اللى ربطين العمر بالعمر

والحنين بالحنين

والذكريات الحلوة بالمؤلمة

والعفش والبراويز

وبقية هدوم ف الدولاب

اخترتهم علشان نكمل سوا

اللى ما عدتش يكمل

ريحة الهدوم ف الدولاب لسه صابحة

مع أن لونهم اتخطف وأصفر

كل العصافير الكنارية هادية ف قفصها

دايمًا كل يوم الصبح أصحيهم

وأنفخهم م التراب والركنة

طالع وبتمنى تبقى آخر طلعة

طب مين يطول ترجع تطل عليه

السنين اللى فاتت

داخل وكل بالى أنزل بسرعة

ما أنا برضه مش قادر على

قسوة النعمة ديه

مشوارى لسه بيشتهى الراحة بعد ما طالها

إحساسه خانه وفاكر أنه مش قادر يطولها

مين اللى طاله التعب فينا وقعد يرتاح

يستنى آخرة اللى جاى بعد ما فات أوله

أنا أخرى كان أولى

وأولى كنت عايشة وياكى وفرّط فيه

يا قلة الحيلة اللى ركبانى

ومعششة ف أحاسيسى

يادى البراح اللى فرق بينا

ولحد أمتى مش قادر أعرف

تسع سلالم بس كل اللى فاضل

من بقيت عمرى اللى جاى

هما مسافة طلوعى لجهنم الدنيا

كل يوم عن يوم يزيدوا سلمة

وبرضه بكمل طلوعى

وأربع سلالم هما مسافة نزولك الجنة

القاهرة فى
٣١/ أغسطس/ ٢٠٠٢
ناجى شعيب

• صدر من هذه السلسلة

العنوان	النوع	المؤلف
١ . ومازال الدم يبوح	شـعـــر	محمد فهمي سند
٢ . تيك أواي	قصص	حجاج حسن أدول
٣ . الحرب الثالثة	روايـــة	عبدالمنعم السلاب
٤ . أمواج في بحر الحروف	شـعـــر	فوزي خضر
٥ . بكائية للوطن والغربة	قصص	رأفت سليم
٦ . فنون الواو	دراســة	عبد الستار سليم
٧ . الزجاج المكسور	قصص	غبريال وهبة
٨ . شقة الهوى والهوان	روايـــة	إيهاب سلام
٩ . إسكندرية المهاجر	شـعـــر	أحمد فضل شبلول
١٠ . تغريبة الخواص	روايـــة	عبدالحميد الفداوي
١١ . ظل باب	قصص	أحمد محمد حميدة
١٢ . الخيول الشاردة	روايـــة	بهي الدين عوض

١٣ . طوفان النار	قــصص	محمد حافظ صالح
١٤ . أيام زمان.. أين أنت	قــصص	هشام قاسم
١٥ . على المواجع	شــعــر	علي السويدي
١٦ . حبيبتي والخيل والضفيرة	شــعــر	محمد صلاح الدين السعيد
١٧ . لو أنك ياحب تجيء	شــعــر	ناجي عبداللطيف
١٨ . انشطار التاج	مسرحية شعرية	محمد أحمد حمد
١٩ . احضنوا الشمس	مسرحيات	محمد كمال محمد
٢٠ . الفلاح الفصيح	مسرحيات	محمد نصر يس
٢١ . الأمل الخالد	مسرحية	شوقي سعد لبيب
٢٢ . الأراجوز والقراقوش	مسرحية	السيد حافظ
٢٣ . مختارات	شــعــر	جليلة رضا
٢٤ . قطار الساعة ١٢	قــصص	السيد الشوربجي
٢٥ . وداع لم يتم	قــصص	محمد صفوت
٢٦ . تل المعافرة	قــصص	محمد شاكر الملط
٢٧ . عبور الميدان ظهراً	روايــة	محمد سليمان
٢٨ . كف مريم	قــصص	سعيد سالم
٢٩ . الأمل وأحلام النورس	شــعــر	يس الفيل

٣٠. لسه الأغاني ممكنة — شعر — كوثر مصطفى

٣١. عثرات الفرس الأهوج — شعر — عادل عزت

٣٢. حصان الليل — رواية — علي عيد

٣٣. أعناق الورد — قصص — عزة بدر

٣٤. جهاز ط.ح.أ — قصص — كوثر عبدالدايم

٣٥. عائلة صابر عبدالصبور — رواية — محمد القصبي

٣٦. أغلى حب — شعر — فاطمة الحفني

٣٧. سراية أفندينا — مسرحية — سعيد عرفة

٣٨. أغنيات من زمن الخوف — شعر — إبراهيم صالح

٣٩. التوأم الشريد — رواية — عبدالله الجنايني

٤٠. انتفاضة شعب — شعر — مجموعة شعراء

٤١. الرعية — شعر — صلاح والي

٤٢. وردة في عروة القدس — شعر — جميل عبدالرحمن

٤٣. جبل الأولياء — رواية — محمد محمود عبدالرازق

٤٤. المسرح الشعرى بين شوقى وأباظة — دراسة — كمال نشأت

٤٥. انتصاف ليل مدينة — قصص — سمير الفيل

٤٦. كاس ودموع — شعر — نجوى السيد

٤٧ . البحث عن لميس	قــصــص	محمود حنفي كساب
٤٨ . عازف الأرغن	شــعــر	عبدالشافي داود
٤٩ . غناء الأشياء	شــعــر	حسين علي محمد
٥٠ . صلاح الشرنوبى (حياته وشعره)	دراســة	مصطفى عبدالشافي
٥٢ . يسقط يعيش	مــســرح	أحمد حسن شبرية
٥٢ . الوشم بالكلمات	مــســرح	أمين بكير
٥٣ . أصل وعفريت	قــصــص	رجب حسن
٥٤ . المحبون	روايــة	جمعة محمد جمعة
٥٥ . رؤى نقدية	نــقــد	هدى العجيمي
٥٦ . حجاكم الله	روايــة	محمد الناصر
٥٧ . غناء الهجر	شــعــر	عزت الطيري
٥٨ . دماء الأميرة	روايــة	عماد الدين عيسى
٥٩ . أحزان بلدنا	روايــة	مكرم فهيم
٦٠ . حبات كاليزما	قــصــص	سناء محمد فرج
٦١ . عيار طائش	شــعــر	عصام الزهيرى
٦٢ . وجوه	روايــة	مصطفى نصر

٦٣. **النسمة العائدة**	شـعـر	محمد حسن داود
٦٤. **ظلال في الظهيرة**	قـصص	مصطفى الأسمر
٦٥. **كنوز شمائل**	قـصص	عصام الصاوي
٦٦. **الفلنكات**	قـصص	محمد عبدالحافظ
٦٧. **في هواها كان عمري**	شـعـر	محمد علي عبدالعال
٦٨. **جوع القلب**	روايـة	محمد الجمل
٦٩. **قراءة في اتجاهات الرواية الحديثة**	دراسـة	محمد أحمد شومان
٧٠. **تحت السور**	قـصص	سعيد بكر
٧١. **انعطاف النهر**	قـصص	عبدالفتاح مرسي
٧٢. **شبابيك مقفولة**	شـعـر	ليلى محمد علي
٧٣. **الهجرة إلى الأعماق**	روايـة	سعاد شلش
٧٤. **عصا أبنوس ذات مقبض ذهب**	روايـة	محمد عبدالله الهادي
٧٥. **عيون على الخطط**	روايـة	فوزي وهبة
٧٦. **إشراقات الحب والغضب**	قـصص	محمد جابر غريب
٧٧. **الحنان السري**	قـصص	خالد السروجى

٧٨. إلا..	شـــعـــر	فاروق خلف
٧٩. عزف.. لا يطرب النساء	شـــعـــر	سامية عبدالسلام
٨٠. القارعات	قـــصـص	سعد القليعي
٨١. خلاخيل العابرة	شـــعـــر	السماح عبدالله
٨٢. إنترنت	شـــعـــر	سعدني السلاموني
٨٣. نمل الرَّصيف	شـــعـــر	محمد صابر مرسي
٨٤. عنبر ٨	روايـــــة	محمد الشريف
٨٥. قال	روايـــــة	فوزية حسن
٨٦. الشعر وأنا	شـــعـــر	شريفة فتحي
٨٧. مصر للمصريين في ثورة العربيين	مسرحية	أحمد إبراهيم أحمد
٨٨. كونشيرتو منتصف الليل	شـــعـــر	حسن النجار
٨٩. على سلَّم من هشيم الرياح	شـــعـــر	حسن فتح الباب
٩٠. النورس لا يعشق البحر	روايـــــة	فؤاد نصر الدين
٩١. رمل.. وماء.. والمدى..	شـــعـــر	عبدالرحمن درويش
٩٢. شجر الصراحة	شعر عامية	إبراهيم خطاب
٩٣. قوس الرَّياحين	شـــعـــر	مصطفي العايدي
٩٤. احتواني الانتظار	شعر عامية	إيمان أحمد يوسف

٩٥. الملاك الصغير فوق السحاب	روايـــــة	محمدد عبدالمنعم رضوان
٩٦. عدالة في التوزيع	مسـرحيـة	درويش الزفتاوى
٩٧. ضوء بعيد في العتمة	روايـــــة	ربيع الصبروت
٩٨. زمن الإنكسار	شـــعـــر	فرغلى الخبيري
٩٩. الظلال	مـســـرح	محيى عبد الحى
١٠٠. نتوءات علي وجه القمر	قصص قصيرة	عبدالرحمن الشريف
١٠١. عرس البغاء	قصص قصيرة	الحماقى المنشاوى
١٠٢. ١١ سبتمبر هوليود العرب	دراسة نقدية	أشرف شيتوي
١٠٣. دوائر الغبار	قصص قصيرة	حسن نور
١٠٤. اغتيال استاذة	روايـــــة	أميمة جادو
١٠٥. سوزان	روايـــــة	سمير درويش
١٠٦. زمن نجوي وهدان	روايـــــة	مجدي جعفر
١٠٧. وشم الغيم	روايـــــة	محمد الفارس
١٠٨. قاف	روايـــــة	علي المنجي
١٠٩. سور الجامعة	شعر عامية	خالد محمود
١١٠. نسيان وكدب وصدق	شعر عامية	ناجي شعيب
١١١. بدر بالسماء تم	شـــعـــر	أحمد التمساح

١١٢ . زهرة الشوك	قصص قصيرة	عادل سركيس
١١٣ . غربة و٨ شجرات	قصص قصيرة	فاطمة السيد
١١٤ . دراسات في ثقافة الطفل	دراســـات	
١١٥ . الجعران	مســـرح	إيهاب فاروق حسني
١١٦ . لحظات	قصص قصيرة	وائل وجدي
١١٧ . وجع دافئ	نثـــر	هالة فهمي
١١٨ . غناوي الدراويش	شـــعـــر	سلامة عيسي

الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org

E - mail : info @egyptianbook.org